mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة هود | من الأية 96 إلى 38

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث - 00:00:00

كما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت بشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - 00:00:33

قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد مجيد - 00:01:06

في هذه الايات وما بعدها يقص الله جل وعلا علينا خبر الملائكة الذين ارسلهم الله جل وعلا لاهلاك قوم لوط ومرورهم على ابراهيم خليل الرحمن عليه افضل الصلاة والسلام وما دار - 00:01:35

بينهم وبين ابراهيم كما سيأتي ما حصل لقوم لوط وما دار بين الرسل وبين نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام يقول الله جل وعلا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم ذهب رسل من الله جل وعلا من الملائكة - 00:02:18

الى ثلاثة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنى عشر من الملائكة والمؤكد كما قال بعض المفسرين لانهم ثلاثة وما زاد مشكوركم فيه لان اقل الجمع ثلاثة والله جل وعلا جمع لفظ الرسل فقال - 00:02:59

رسلنا اي انهم ثلاثة فاكثر وهؤلاء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام ارسلهم الله لاهلاك قوم لوط لفعلهم الشنيع وردهم دعوة رسول الله عليه الصلاة والسلام الا انهم مروا بابراهيم الخليل - 00:03:45

قبل ان يذهبوا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم ذهبت الرسل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالبشرى ذهبوا اليه بالبشرى جاءته الرسل بالبشرى ما هذه البشرى بانه يولد له ولد اسمه اسحاق - 00:04:26

ويكبر اسحاق في عهدي في حياة ابويه ويولد لاسحاق ولد اسمه يعقوب في حياتي ابويه وقيل البشرى في اهلاكي قوم لوط لانهم اتوا وفسقوا وكما شهد عليهم نبيهم نور عليه الصلاة والسلام - 00:05:11

لانهم اشر اهل الارض وبانهم افسق اهل الارض واخبث اهل الارض فمثل هؤلاء يستبشر بهلاكهم وراحت البلاد منهم هؤلاء الرسل من الملائكة عليهم الصلاة والسلام سلموا على ابراهيم قالوا سلاما - 00:05:52

فرد عليهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله سلام قالوا سلاما قال سلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام حياهم في افضل مما حيوه به ما وجه الفضل الملائكة قالت سلاما سلام مصدر - 00:06:28

بفعل محذوف وتقديره نسلم سلاما فرد عليهم ابراهيم بقوله سلام مبتدع وخبره محذوف تقديره سلام عليكم ما وجه الفضل هم سلموا بجملة وابراهيم رد بجملة والجملة الاسمية تدل على الثبوت - 00:07:13

والدوام والجملة الفعلية تدل على التجدد وما رد عليهم به افضل وهكذا ينبغي لكل من سلم عليه ان يرد بافضل مما سلم به عليه لقوله جل وعلا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها - 00:08:06

فاذا سلم عليك اسلم وقال السلام عليكم قل وعليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة

الله وبركاته وترد بافضل مما القي عليك استحبابا لا وجوب - 00:08:43
والوجوب في ان ترد بالمثل السلام سنة ورده واجب وهذه من الاشياء التي يعاير بها فيقال شيء سنته افضل من واجبه السنة افضل من الواجب السلام القاؤه سنة ورده واجب والقاؤه افضل من - 00:09:10
قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيف كرم الضيافة لخليل الرحمن كان عليه الصلاة والسلام لا يحب ان يكره لا يحب ان يأكل طعامه الا ومعه ظيف - 00:09:46
وقد مضى عليه خمسة عشر يوما كما روي لم يأته ضيف فحينما جاءه هؤلاء الاظياف وجوه مسفرة على صورة شباب اخيار مظهرهم طيب ورائحتهم طيبة فرح بهم عليه الصلاة والسلام - 00:10:17
فرحا شديدا لانه في تشوق الى الضيف وجاءه اضياف خيار فما لبث ان جاء بعجل حنيف يعني ما مضى الا زمن يسير حتى جاء بعجل حنيذ. العجل هو الفتى من ولد البقر - 00:10:44
وكانت تجارة ومال ابراهيم عليه السلام فيما روي من البقر والحنيذ هو المشوي على رغف الحصى المحمى وجاء في اية اخرى بعجل ثمين ما هو حنيذ سمين خيار ما يقدم للضيف - 00:11:11
وجاء في مجموع الايات التي ساقت وبينت كرم إبراهيم وضيافته لاظيافه بينت اداب الضيافة وانه يحسن الاسراع في قرى الضيف وان يقدم الانسان من افضل ما عنده وان يقدم الطعام للضيف - 00:11:43
ولا يأمر الضيف بالقيام الى الطعام وتقديم الطعام للضيف اولى بان يقام الضيف للطعام كما قال الله جل وعلا فقدمه اليهم وفي اية اخرى فقربه فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم - 00:12:11
هو عليه الصلاة والسلام لا يعلم بانهم من الملائكة وانما رأى شبابا لسان الوجوه طيب الرائحة واحبهم وسارع في اكرامهم عليه الصلاة والسلام ولم يعلم انهم من الملائكة والملائكة من المعلوم انهم لا يأكلون ولا همة لهم ولا شهوة لهم الى الطعام. حتى ولو جاءوا في سورة - 00:12:40
فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم والملائكة جعلهم الله جل وعلا يأتون بصور شتى متعددة وقد جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صور في حالات متعددة وصور اشخاص كثيرين - 00:13:09
ذلك انه جاء في سورة لحية الكلب رجل من رجال العرب المعروفين وجاء في صورة رجل مجهول ورآه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح - 00:13:37
وقد سد الافق يقول الله جل وعلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم لما رأى ابراهيم الخليل عليه السلام ان ايدي هؤلاء الضيوف لا تمتد الى الطعام استنكر هذا قدم لهم طعام شهي - 00:13:57
ومن وجوه كريم ويخدمهم بنفسه عليه الصلاة والسلام كلمة لا يتقدم لا يأكلون ويروى انهم قالوا له انا لا نأكل طعاما الا بثمن قال وهذا له ثمن قالوا وما ثمنه - 00:14:23
قال تسمون الله في اوله وتحمدون الله في اخره يقال فالتفت جبريل الى من معه من الملائكة فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا الهمه الله جل وعلا حسن الاجابة - 00:14:46
لما تعذرت الملائكة ان تأكل من طعامه الا بثمن. قال وهذا له ثمن وما ثمنه؟ قال ان تسموا الله في اوله وتحمدوا الله في اخره وقد ورد في الحديث ان الله لا يرضى عن العبد - 00:15:08
يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ويستحب ان يبدأ الانسان اكله وشربه بسم الله جل وعلا وان ينتهي بحمد الله جل وعلا فيبدأ ببسم الله وينتهي بالحمد لله - 00:15:27
فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا تمتد الى الطعام والطعام مقدم واذن بالاكل منه نكرة انكر حالهم لم واوجس منهم خيفة انهم جاؤوا بشر والعادة العربية القديمة على ان - 00:15:54
من اكل من طعام الشخص فانه يأمن من شره واذا امتنع عن الاكل فان صاحب الدار وصاحب الطعام يتخوف. لانه حتى الان لم يذق

طعامه اقفوا منه ابراهيم عليه السلام لما رأى منهم التوقف عن الطعام - 00:16:24
اوجس منهم خيفة خشية ان يكونوا جاؤوا بشر فلما رأوا ذلك منه ارادوا ان يطمئنوه قالوا لا تخف لا تتضايق ولا تضجر منا ولا يصيبك الخوف انا ارسلنا الى قوم لوط - 00:16:48
فاخبروه عليهم الصلاة والسلام بانهم ملائكة ارسلهم الله جل وعلا الى قوم لوط وامرأته قائمة امرأته وهي ابنة عمه وكانت قاربت المئة سنة عمرها فضحكت وامرأته قائمة وضحكت وهو جالس وهو قاعد مع اضيافه - 00:17:18
فضحكت الضحك كما هو معروف انبساط بالوجه يدل على سرور في النفس ينبسط الوجه لسرور في النفس واحيانا يعبر عن الضحك بالعجب يقال يضحك منه يعني يعجب منه ما المراد بهذا الظحك - 00:17:57
قيل هو الضحك المعروف الذي هو انبساط في الوجه يدل على السرور ومما ضحكت من البشارة التي بشرت بها وهي انها تلد ويولد لابنها وهذا بعيد لان البشارة جاءت في ترتيب الاية عقب الضحك - 00:18:32
ومعطوفة عليها بالفاء التي تدل على الترتيب فلم تكن البشارة قبل الظحك وانما البشارة جاءت بعد اذا مما ضحكت قيل انها كانت يقول لابراهيم ادع ابن اخيك لوط بان لوط عليه السلام هو ابن اخي ابراهيم - 00:19:00
وهو الذي امن بابراهيم كما قال الله جل وعلا فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي وقالت له ادع ابن اخيك لان العذاب سينزل بقومه فاخشى ان يصيبه معهم - 00:19:31
فلما رأت الملائكة جاءت لعذاب قوم لوط سرت لانه حصل مصداق ما قالته وتوقعته لان الله يعذب الظالمين والفاسقين فهي سرة في هذا وقيل غير ذلك سرورها لامر اخر وقيل معنى ضحكت كما قال بعض المفسرين بمعنى حاضت - 00:19:50
اصابها الحيض وهي فوق التسعين سنة واستعمل التعبير في الحيض بالضحك عن الحيض في اشعار العرب. وفي اللغة العربية فمعنى فضحكت يعني حاضت وبعد هذا يقول الله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - 00:20:30
فجاء الحيض مقدمة للبشارة حتى لا تستبعد البشارة المرأة اذا كانت تحيظ فهي حري بان تلد وتحمل واذا انقطع حيضها انقطع الحمل فجاء الحيض قبل البشارة حتى لا تستبعد هذه البشارة والولادة لانها استغربت كيف تلد وهي بنت - 00:21:06
تسعين سنة وما فوق وزوجها ابراهيم ابن مئة وعشرين سنة او مئة سنة وفي هذا الحدود والله اعلم قالت كيف ارد استغربت هذا واستبعدت واخبرت بانها لا تستبعد شيئا امر الله جل وعلا به - 00:21:35
فضحكت فبشرناها باسحاق بعد هذا الضحك الذي هو الاستبشار والسرور بهلاك الظالمين الفاسقين او وجود الحيض بشرناها باسحاق والبشارة الاخبار في خبر يظهر اثرته اثره على البشرة سرورا بشرهم بمعنى اخبرهم خبرا يظهر اثره على بشرتهم - 00:21:57
لان الانسان اذا بشر بامر خير ظهر اثر ذلك على بشرته سرورا وانبساطا فبشرناها باسحاق بينتلد ولدا اسمه اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اسحاق يكبر ويولد له ولدا اسمه يعقوب في حياة ابويه ابراهيم وسارة - 00:22:36
بالاثنين فبشرناها باسحاق وابراهيم عليه السلام ولد له ولدان اسماعيل اسحاق واسماعيل هو ابو العرب وبشرناها باسحاق والمراد العرب المستعربة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق ومن بعد اسحاق يعقوب وقد اختلف العلماء رحمهم الله - 00:23:11
في ولد ابراهيم الذبيح الذي رأى ابراهيم في المنام انه يذبحه وقال بعضهم انه اسحاق وقال بعضهم انه اسماعيل وهذه الاية مما استدل بها من قال ان الذبيح هو اسماعيل لا اسحاق - 00:23:54
لان اسحاق لان الذبيح رأى ابراهيم في المنام انه يذبح ابنه وهو يدرج معه يمشي معه لم يكبر بعد فلما بلغ معه السعي بدأ يمشي مع والده رأى في المنام انه يذبحه - 00:24:22
وهذا اسحاق بشر بولده قبل ان يولد هو بشر ابواه بولده قبل ان يولد فكيف يؤمر بذبح ولد صغير يمشي معه؟ وقد بشر من قبل بانه يولد لهذا الولد فهذه الاية دلالة على ان الذبيحة هو اسماعيل عليهم الصلاة والسلام - 00:24:49
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. يعقوب الذي هو اسرائيل عليه السلام وهو ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل ويعقوب هو ووالده يوسف عليهم الصلاة والسلام لما بشرت بهذه البشارة ماذا قالت - 00:25:21

قالت يا ويلتاه يا ويلتا اعد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وقد بلغت سن اليأس فهي عجوز وصلت التسعين او تجاوزت وهذا باعلي زوجي ويسمى الزوج بعد والبعل هو المستعلي - 00:25:47

والزوج له استعلاء على زوجته يعني امر ونهي وانا عجوز وهذا بعلي شيخا. يعني شيخ كبير لا يولد لمثله. بلغ المئة او المئة والعشرين سنة ان هذا لشيء عجيب هذا شيء غريب يتعجب منه - 00:26:22

قالت الملائكة عليهم الصلاة والسلام لها قالوا اتعجبون من امر الله الله جل وعلا اذا اراد امرا انما يقول له كن فيكون يخرج من الصخرة ناقة عشراء وحيضك قبل البشارة دليل على صدق هذه - 00:26:55

البشارة ان كان المراد والله اعلم بالضحك هو الحيض قالوا اتعجبين من امر الله؟ لا عجب امر الله جل وعلا ممكن ان يكون كل ما شاءه جل وعلا لا يقال هذا خلاف العادة او هذا غريب او هذا لا يمكن ان يقع - 00:27:22

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم. اهل البيت رحمة الله بشارة من المناهكة بان رحمة الله على بيت ابراهيم - 00:27:49

والبركة من الله جل وعلا على هذا البيت ومن هذا نقول في التشهد الاخير وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:28:19

رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اهل بيت ابراهيم واخذ من هذه الاية ان الزوجة تعتبر من بيت زوجها من اهل بيت زوجها فاهل بيت الرجل زوجته واولاده انه حميد - 00:28:39

رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه اي الله جل وعلا حميد بمعنى محمود مستحق للحمد جل وعلا دائما وابدا مجيد ممجد يستحق الثناء بكرمه جل وعلا وجوده انه حميد مجيد - 00:29:20

وحميد ومجيد. اسمعني يقول الله جل وعلا فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواهم منيب يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك - 00:29:47

وانهم اتيهم عذاب غير مردود فلما ذهب عن ابراهيم الروع ذهب عنه الخوف وعلم ان هؤلاء ملائكة اخيار رسل من الله جل وعلا فاستبشر بهم بدل من خوفه الاول فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى من الملائكة - 00:30:17

جاءته البشرى الاولاد وان اسحاق لا ينقطع نسله بل يستمر يولد لاسحاق يعقوب ويستمر النسل باذن الله وما ارسل رسول بعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام الا من ذريته وكل الانبياء من بعد ابراهيم - 00:30:52

كلهم من ذرية اسحاق عليه الصلاة والسلام محمد صلى الله عليه وسلم فهو من ذرية اسماعيل عليهم الصلاة والسلام فلما ذهب عن ابراهيم الروع يعني الخوف والوجل وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط - 00:31:30

يجادل يستفهم يسأل كيف يهلكون وفيهم اناس صالحون قال اتهلكونهم وفيهم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا لا قال فاربعون قالوا لا. قال فثلاثون قالوا لا. لا نهلكهم اذا كان فيهم - 00:32:04

الصالحون وتدرج معهم الى ان قال ان كان فيهم خمسة قالوا لا لا نهلكهم. قال ارأيتم ان كان فيها رجل واحد اتهلكونهم قال ان فيها لوطن كل هذا خوف على لوط عليه الصلاة والسلام من ابراهيم عليه السلام - 00:32:37

قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لا ننجينه واهله الا امرأته يجادل عليه الصلاة والسلام شفقة على نبي الله ورسوله لوط عليه الصلاة والسلام يجادلنا في قوم لوط يقول الله جل وعلا واصفا لابراهيم - 00:33:00

بهذه الصفات الطيبة العزيزة الكريمة ان ابراهيم لحليم عنده حلم واسع الحلم رجاع الى الله جل وعلا منيب الى ربه تائب الى الله وهو موصوف بصفات فيها كمال بالنسبة لنوع البشر - 00:33:32

ولا تضاهي صفات الباري جل وعلا والله جل وعلا يوصف بانه حليم ويوصف بانه منيب جل وعلا لكن لا يقال ان صفات المخلوق تشبه صفات الخالق كما قال الله جل وعلا في سورة يوسف عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:34:07

ويوسف عليه السلام حفيظ عليم والله جل وعلا حفيظ عليم لكن لا يقال ان صفة يوسف وصفة الله جل وعلا او ان صفة الله كصفة يوسف لا وانما علم المخلوق على قدره - 00:34:35
وعلم الخالق جل وعلا على قدره يليق به وسمع المخلوق على قدره وسمع الخالق على قدره جل وعلا فيوصف الرجل بانه عالم والله جل وعلا عالم لكن علم المخلوق فيما احاط به وعلمه والله جل وعلا احاط بكل شيء علما - 00:34:54
ويوصف المخلوق بانه سميع والله جل وعلا سميع لكن سمع المخلوق في حدوده وفي استطاعته وسمع الله جل وعلا يليق بجلاله وعظمته لا تخفى عليه خافية. يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء - 00:35:18
في ظلمة الليل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وسع سمعه الاصوات جل وعلا لا تخفى عليه خافية وكما قالت عائشة رضي الله عنها لما جاءت خولة تشتكي على النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل من زوجها وهو الظهار - 00:35:38
تقول عائشة رضي الله عنها سبحان الذي وسع سمعه الاصوات كانت عائشة معهم فتقول يخفى علي بعض كلامها عائشة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجاءت خولة تشتكي امرها وحال زوجها كيف ظهر منها - 00:36:06
فانزل الله جل وعلا في الحال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وعائشة عندهم عند النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يخفى علي بعض كلامها - 00:36:27
وانزل الله جل وعلا في الحال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الله جل وعلا قد وسع سمعه الاصوات لا تخفى علي خافية ولا يقال انه لا يجوز ان يسمى المخلوق باسم من اسماء الله؟ لا - 00:36:52
هذا لا بأس به لكن معلوم انه ليس المعنى الذي يكون في هذا الاسم للمخلوق كالمعنى الذي لله جل وعلا وكما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز والمراد عزيز مصر - 00:37:16
والله جل وعلا هو العزيز لكن عزة هذا المخلوق ليست كعزة الخالق الله جل وعلا عزيز علو القدر وعلو القهر وعلو الذات والمخلوق هذا عزيز بين قومه ان ابراهيم لحليم اواه منيب - 00:37:38
قال الله جل وعلا قالت الملائكة يا ابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا لا تجادل لا جدال ولا مراد في هذا الامر انه قد جاء امر ربك امر الله جل وعلا بالعذاب فلا مرد له - 00:38:03
لا تجادل في هذا يا ابراهيم اعرض عن هذا هذا الجدال وهذا السؤال والنقاش لا مجال له الان لانه قد جاء امر الله بتعذيبهم فنحن ارسلنا لتعذيبهم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك. وانهم اتيهم عذاب غير مردود. امر الله جل وعلا به - 00:38:24
فلا راد لما امر الله جل وعلا به ابدا قال الله جل وعلا ولما جاءت رسلنا لوطا بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات - 00:38:55
قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد - 00:39:21
في هذه الايات بيان رسل الله من الملائكة الى لوط عليه السلام وجاءوه بصورة اضياف يروى انهم جاؤوه وهو يعمل في ارض له خارج البلد او جاؤوه في بيته جاءوا بارض الله وخارج البلد فقالوا له - 00:39:48
الا تقبل ان تضيفنا على بلى فهلموا معي ويروى ان الله جل وعلا قال للملائكة لا تهلكوا حتى يشهد عليهم نبيهم اربع شهادات فاذا شهد استحقاقهم للعذاب اربع مرات فاهلكوهم - 00:40:17
قالت الملائكة للوط عليه السلام الا تضيفنا؟ قال بلى. فهلموا فمشى امامهم بقوم من قومه فقالوا ما هؤلاء؟ يا لوط وتكلموا وتغامزوا لانهم سيذهبون اليهم وقال عليه الصلاة والسلام معتذرا لهؤلاء الاضياف - 00:40:48
ومظهرا لهم بانه قد يعجز عن الدفع عنهم من تسلط قومه قال ما الذي جاء بكم والله ان قومي لاشر قوم على وجه الارض انه يقول بما جئتم الى هذه البلد - 00:41:21
هذه بلد سيئة واهلها اهل سوء وانا اخاف عليكم منه ما الذي ساقكم اليهم وقالوا فالتفت جبريل الى من معه من الملائكة فقال هذه

واحدة يعني شهادة اللوط على قومه - 00:41:46
فلما مر باخرين تغامزوا من قوم لوط تغامزوا في انهم سيذهبون الى هؤلاء الشبان مع فالتفت لوط الى اضيافه فقال كيف جئتم وما الذي جاء بكم والله ان اهل هذه البلدة - 00:42:05
قوم على وجه الارض وقال جبريل عليه السلام وهذه الثانية. ثم حصلت الثالثة ثم الرابعة كذلك فذهب بهم لوط عليه السلام الى بيته فدخل ادخلهم لي وظيفهم في حال وصولهم البيت - 00:42:31
الاشرار كما قال الله جل وعلا يهرعون اليه. مسرعين ويروى انه دخل بهم ولم يرهم احد من الضيوف لكن امرأته السيئة امرأته الفاسقة ذهبت الى سطح بيتها ورفعت ثوبها او اظهرت الدخان كما ورد في بعض الروايات - 00:42:56
اشعارا لقومها بان عند لوط اضياف ليأتوا اليهم وكانت مع قومها فجاء القوم يهرعون اليه ووقف لوط عليه الصلاة والسلام في الباب ماسكا له عن دخول القوم وهم يدفعونه من الخارج - 00:43:22
وهو يدفعهم ويدفع الباب ويردمه من الداخل وهم في حال صراع يريدون ان يدخلوا وهو يخاطبهم عليه الصلاة والسلام بما قص الله جل وعلا. قال وجاءه قومه يهرعون اليه الهرع يدل على - 00:43:46
المشي والمشي كل يريد ان يغنم هذه الغنيمة في زعمهم لانهم ظنوا ان هؤلاء شبان فجاءوا في عمل اللواط بهم لانهم مرضوا على هذا العمل وهي عمل خبيث سيء واول من فعله هم قوم لوط - 00:44:08
على لوط وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام واللواط علو الذكر على الذكر ومن قبل كانوا يعملون السيئات ما هذا اول صنيع لهم بل هم وردوا على العمل السيء هم كانوا يعملون السيئات وواقعون في السيئات فيما بينهم وبين من اتاهم - 00:44:39
وجاؤوا مسرعين الى لوط واضيافه قال يا قومي يخاطبهم ويتحبب اليهم بقوله يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم لا تأتوا الى هؤلاء الرجال فهذه قذارة ونجاسة وعليكم بما احل الله لكم من الزوجات - 00:45:13
الزوجة حل لزوجها ويأتيها من مكان الحرف من مكان الانجاب من الفرج لا من الدبر هؤلاء بناتي هن اطهر لكم من الطهارة والبعد عن القذارة وهذه جارية يأتي باللسان العربي - 00:45:44
ذكر افعل التفضيل بين امرين وان لم يكن بينهما مفاضلة او مقاربة في الفضل لان الاصل باللغة مثلا ان يقال زيد افضل من عمرو وزيد وعمرو يستويان في الفضل فيهما فضل لكن زيد افضل - 00:46:18
كلاهما فيه فضل لكن زيد افضل اذا قيل زيد افضل من عمرو وهنا قال هن اطهر لكم يعني كأنه يفهم بادئ ذي بدء ان في هذا طهارة وفي هذا طهارة لكن الزوجة اطهر - 00:46:41
وليس الامر مراده كذلك وانما هذا على غير باب افعل التفضيل وهذا جار في اللسان العربي. ووارد في الكتاب والسنة كما قال ابو سفيان ومن معه موقعتي بدر او في موقعة احد. في موقعة احد - 00:47:00
لما قال ابو سفيان ومن معه اعلو هبل قال الرسول عليه الصلاة والسلام الا تجيبوه؟ قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله اعلى واجل واعلى افعل تفصيل لكن لا يراد المقارنة بين علو الله جل وعلا وعلو صنمهم فصنمهم لا علو له اطلاقا وكذلك هنا - 00:47:26
يا قومي هؤلاء بناتي والمراد بقوله بناتي يعني زوجاتكم لان النبي والرسول اب في قومه وبمنزلة الاب لقومه ولا يكون المراد بناته من النسب. لان للوط عليه السلام ابنتان فقط - 00:47:53
ولا يليق به عليه الصلاة والسلام ان يعرض بناته على الكفرة وانما حولهم واحالهم الى نسائهم قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله لا تتعرضوا لاضيافي لا تهينوني في اضيافي - 00:48:16
فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. هؤلاء ضيفي وفي حمايتي لا تغفروا ذمتي لا تهينوني امام اضيافي ان تفعلوا بهم فاحشة اللواط اليس منكم رجل رشيد ما فيكم رجل عنده رشد وصلاح واستقامة - 00:48:38
ينكر هذا الفعل المخزي منكم اليس منكم رجل رشيد قالوا اجابوا لوطا عليه السلام قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ما لنا شهوة في النساء وانما شهوتنا في الرجال - 00:49:03

وليس لنا ميل الى النسا وانما ميلنا الى الرجال ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد اعرف ما الذي نريده من هؤلاء الشبان نريد ان نفعل بهم فاحشة اللواط - 00:49:22

وانك لتعلم ما نريد. قال عليه السلام معتذرا لاظيافه الذين حوله وهو يدافع عنهم اشد الدفاع. والملائكة ساكتون ولن يصلوا اليهم لكن لحكمة يريدها الله جل وعلا قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد - 00:49:44

ليت لي بكم قوة اوليتني آوي الى قبيلة كبيرة لها مهابة تشاركني الدفاع عن اضيافي انه يقول لو ان لي بكم استطاعة لقاتلتكم ومنعتكم او لو ان لي قبيلة كبيرة - 00:50:09

تمنعوا عني يقول عليه الصلاة والسلام فيما روي عنه انه قال انه يأوي الى ركن شديد. يرحم الله اخي لوط انه يأوي الى ركن شديد وهو الله جل وعلا ويقول عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي - 00:50:37

بعد لوط الا في منعة من قومه لمنعه من قومه من قبيلته يعني من خيار من كبار القبيلة ويكون له قبيلة عظيمة تدافع عنه وان كانوا كفارا كما هيأ الله جل وعلا - 00:51:00

هذا طالب للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد. يعني قبيلة كبيرة تدافع عني. وتدافع عن اضيافي - 00:51:15

قالوا يا لو تكلمت الملائكة حينئذ لما رأت اعتذاره وقرب عجزه واظهاره العجز عليه الصلاة والسلام عن الدفاع عنهم تكلموا قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك يا لوط انا رسل الله - 00:51:34

لن يصلوا اليك لا يمكن ان يهينوك ولا يحقروك في اضيافك ولن يمسونا لا نحن ولا انت بسوء يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك باهلك يروى ان جبريل عليه السلام - 00:51:56

لما رأى شدة المدافعة بينهم وبين قوم وبين لوط عليه السلام استأذن ربه ان يعجل لهم شيئا من العقوبة قبل الموعد المحدد فاذن الله جل وعلا له فظهر جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته كما خلقه الله - 00:52:19

مد طرف جناحه وضرب وجوههم فطمس اعينهم وذهبوا يلتمسون لا لا يعرفون طريقا عميا وذهبوا يتكلمون ويسبون لوط ويقولون سنعدوا عليك مرة اخرى وطمس الله اعينهم وذهبوا وقالت الملائكة للوط عليه السلام فاسري باهلك بقطع من الليل. يعني بجزء من الليل وقيل في اخر الليل - 00:52:43

يعني اذهب بهم في اخر الليل اخرجوا من البلدة ولا يلتفت منكم احد قد تسمعون اصواتا مزعجة اذا خرجتم في اخر الليل وانتم في طريقكم قد تسمعون اصواتا مزعجة فلا تلتفتون - 00:53:21

لا يلتفت احد الا امرأتك المرأة مستثناة لانها سيصيبها ما اصابهم لكن هل هي مستثناة من الاهل واسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك تذهب معكم لا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانها ستلتفت - 00:53:40

مولان للعلماء رحمهم الله المعنى واحد بان العذاب واقع بها سواء كانت مستثناة من الاهل او مستثناة من عدم الالتفات ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انها ستلتفت لما تسمع حينما تسمع الاصوات المزعجة تلتفت فيأتيها نصيبها من العذاب - 00:54:05

انه مصيبها ما اصابهم حال بها ما سيحل بهم من العذاب. لانها معهم في العقيدة وان كانت زوجة لوط عليه الصلاة والسلام انه يصيبها ما اصابهم فاستبطأ نوح فاستبطأ لوط عليه السلام العذاب متى - 00:54:32

لانه قلق من قومه وضاق بهم زرعه استنبط ذلك وقالوا ان موعدهم الصبح قال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب هو قريب ان موعدهم الصبح موعد تعذيبهم الصبح - 00:54:56

اليس الصبح بقريب هل هو قريب استفهام للتقرير يقول الله جل وعلا فلما جاء امرنا وصل الموعد المحدد لهم امر الله جل وعلا بعذابهم جعلنا عاليها سافلها وكانت فيما يروى سبع قرى - 00:55:23

اكبرها قوم لوط سبع قرعة او ست او اربع والله اعلم جبريل عليه الصلاة والسلام مد طرف جناحه واقتلع القرى بكاملها السبع من اسفل الارض السفلى ورفعها الى السماء بامر الله جل وعلا حتى سمعت الملائكة - 00:55:49

في السماء الدنيا سباح الكلاب ولم ينكفع لهم قدر ولم يتغير شيء عن ما هم عليه فلما وصلوا الى السماء طلبها فجعلها كما امر الله جل وعلا فجعلنا عاليها سافلها - 00:56:21

كان الاعلى وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. ارسل الله جل وعلا عليها الحجارة من طين تجارة من سجيل والسجيل هو الطين المتحجر كما ورد في اية اخرى تجارة من طين - 00:56:48

بمعنى متتابع بعظه بعد بعظ مباشرة مسومة عند ربك. يعني هذه الحجارة لا تشبه حجارة الارض المعروفة بل هي حجارة تتميز بعلامة او بمعنى مسومة بان كل حجر مكتوب عليه اسم صاحبه - 00:57:18

وهذه الحجارة قيل تتابعت عليهم بعد قلبهم. وقيل هذه الحجارة للشذان منهم. للذين لم يكونوا في هذه القرى وكان فيما روي الرجل من قوم لوط يتحدث مع الجماعة بعيدا عن قرى قوم لوط - 00:57:45

يتحدث مع الجماعة فيأتيه حجره فينزل عليه بامر الله فيهلك في مكانه بامر الله جل وعلا مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد؟ في هذا تخويف شديد ما هي من الظالمين ممن ظلم الى قيام الساعة - 00:58:05

في هذا نذارة كفار قريش الذين انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم وخوبهم فلم يستجيبوا فانذرهم الله جل وعلا بنزول الحجارة عليهم والعذاب من الله وعلا ومعصية قوم لوط بعد - 00:58:29

مع شركهم بالله جل وعلا هي اتيان الرجال وهي معصية عظمى ومن الكبائر وقد قال عليه الصلاة والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ولهذا قال كثير من العلماء - 00:58:53

لان اللوطي وان كان بكرا يعني لم يتزوج فانه يرجم بالحجارة حتى الموت او يرمى من اعلى جاني من شاهق في البلد كما فعل الله جل وعلا بقوم لوط حتى وان كان بكرا لم يتزوج - 00:59:13

وهو اشد جرما وافظع من الزنا والعياذ بالله والله جل وعلا رتب عقوبة الزنا بالنسبة للبكر. الذي لم يتزوج من قبل جلد مئة وتغريب عام والسيد الرجم وهؤلاء من اتى رجلا في دبره - 00:59:31

وحقه القتل يقول عليه الصلاة والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به اقتلوا الفاعل والمفعول به ان كان موافق راضي. اما اذا كان مكره وممانع واخذ رغم انفه فليس له - 00:59:52

حق من العقوبة ولا يعتبر مجرما ما دام مرغما وهي معصية شنيعة قذرة رتب الله جل وعلا عليها هذه العقوبة الشديدة في الدنيا مع ما اعد لمن فعلها في الدار الاخرة ان لم يتب - 01:00:13

واما من تاب فان الله جل وعلا يتوب عليه ومهما اتى العبد من ذنب وتاب الى الله جل وعلا فان الله يتوب عليه وباب التوبة مفتوح والتوبة تجب ما كان قبلها - 01:00:37

الشرك بالله اعظم الذنوب اذا تاب العبد منه تاب الله جل وعلا عليه - 01:00:56